الشيخ عمرو الشرقاوي

اسم الدرس : تجديد الإيمان | خطبة
تصنيف الدرس : دروس ومقاطع

عناصر الدرس

كيف يعرف الإنسان أن إيمانه قوي أو أن إيمانه فيه ضعف؟.....5

العلامة الثانية من علامات ضعف الإيمان:.....8

العلامة الثالثة من علامات ضعف الإيمان:.....11

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضد له ولا ولد له ولا صاحبة له ولا منازع له، لا يفنى ولا يبيد ولا يكون إلا ما يريد،

مُنفرِدٌ بالخلقِ والإرادةْ = وحاكمٌ جَلَّ بِما أرادَهْ

فمَنْ يَشَأْ وفَّقه بفَضلِهِۦْ = ومَن يَشأْ أضلَّه بعَدْلِهِۦْ

فمِنهُمُ الشقيُّ والسعيدُ = وذا مُقرَّبٌ وذا طريدُ

لِحكمةٍ بالغةٍ قضاها = يَستوجِبُ الحمدَ على اقتِضاها

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، إمام الأتقياء وسيد الأنبياء، سيد المرسلين وحبيب رب العالمين.

وكل دعوى النبوة بعده فغي وهوى، وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى، بالنور والهدى والحق والضياء، صلى عليه ربنا ومجدّا والآل والصحب دوامًا سرمدًا

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا* يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب ٧٠ ، ٧١]

أما بعد،

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

أما بعد أيها الكرام، فإن العقيدة الثابتة لأهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد عبر عن ذلك الناظم رحمه الله بقوله:

إيمانا يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ ... وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِالزَّلَّاتِ

وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ ... هَلْ أَنْتَ كَالْأَمْلَاكِ أَوْ كَالرُّسُلِ

وَالْفَاسِقُ الْمِلِّيُّ ذُو الْعِصْيَانِ ... لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ الْإِيمَانِ

لَكِنْ بِقَدْرِ الْفِسْقِ وَالْمَعَاصِي ... إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي انْتِقَاصِ

وَلَا نُكَفِّرْ بِالْمَعَاصِي مُؤْمِنَا ... إِلَّا مَعَ اسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَى

وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْغَرْغَرَهْ ... كَمَا أَتَى فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

أما متى تغلق عن طالبها؟ فبطلوع الشمس من مغربها

فإيمان المؤمن يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؛ ولذلك حث النبي صلى الله عليه وسلم على تجديد الإيمان في قلب المؤمن، فقال عليه الصلاة والسلام: (إنّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كما يَخلَقُ الثّوبُ، فاسْألُوا اللهَ تعالى: أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ.[1]).

–إن الإيمان ليخلَق في جوف أحدكم: أي في قلب الإنسان؛ لأن الإيمان مستقَرّه القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا[2])) وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره الشريف.

فالإيمان مُستقره القلب؛ ولذلك قال الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء ٨٨-٨٩] **بقلب سليم**، والقلب هو ملك الجوارح إذا صلح صلحت سائر الجوارح وإذا فسد فسدت سائر الجوارح، كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير وفيه أن النبي

[1] [عن عبد الله بن عمرو:] إنّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كَما يَخلَقُ الثّوبُ، فاسْألُوا اللهَ تعالى: أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ.
الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح الجامع ١٥٩٠ • صحيح

[2] لا تَحاسَدُوا، ولا تَناجَشُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا. المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هاهُنا. ويُشِيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. بحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخاهُ المُسْلِمَ. كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرامٌ؛ دَمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ.
الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

صلى الله عليه وسلم قال: (أَلَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهي القَلْبُ[3]) فالقلب هو مستقر الإيمان.

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إنّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ) أي يَبلى؛ كأنك لبست ثوبًا أيامًا طويلة أو شهورًا طويلة أو سنونًا طويلة، فهذا الثوب يهترئ من شدة ما لُبس، يبلى كما يبلى الثوب، (فاسْأَلُوا اللهَ تعالى: أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ).

- إذًا يا عباد الله، القلب قد يكون مضيئًا بنور الإيمان فلا تستطيع المعصية، ولا يستطيع إبليس أن يَخلُص إلى هذا القلب من شدة نور إيمانه وتوهجه، وقد يكون إيمانه ضعيفًا فتأتي عليه أدنى شبهة أو أيسر شهوة فتُهلك هذا القلب –عياذًا بالله تبارك وتعالى–، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم وشبه القلب بالقمر قال: (بينما القمرُ مضيءٌ إذ علَتْه سحابةٌ[4]...) جاءت غيمة والقمر مضيء منير، حين لا يكون غيم في السماء، القمر منير، أنت تراه وترى نورًا، وهذا النور يبعث فيك الطمأنينة والسكينة، فإذا علته سحابة أو جاءته غيمة يظلم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم فهكذا القلب مع الإيمان، القلب هكذا بالضبط؛ قد يكون منيرًا مضيئًا وفجأة تأتي غيمة من الذنوب، أو تأتي سحابة من المعاصي فتغطي على هذا القلب، فتَحجب عنه نور الإيمان.

ومظاهر ضعف الإيمان كثيرة، اتفقنا أن أي شخص منا إيمانه يزيد وينقص، قد يكون إيمانه ضعيف وقد يكون إيمانه قوي..

---

[3] الحَلَالُ بَيِّنٌ، والحَرَامُ بَيِّنٌ، وبيْنَهُما مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، ومَن وقَعَ في الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أنْ يُوَاقِعَهُ، ألَا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألَا إنَّ حِمَى اللَّهِ في أرْضِهِ مَحَارِمُهُ، ألَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلْبُ.

الراوي : النعمان بن بشير | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : 52 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

[4] [عن علي بن أبي طالب:] قال عمرُ بنُ الخطّابِ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ ؓ: ربَّما شهدتَ وغِبنا، وربَّما غِبتَ وشهِدنا، فهل عندَك عِلمٌ بالرَّجلِ يُحدِّثُ بالحديثِ إذا نسيه استذكره؟ فقال عليٌّ رضِيَ اللهُ تعالى عنه: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: ما من القلوبِ قلبٌ إلّا وله سحابةٌ كسحابةِ القمرِ، بينا القمرُ مضيءٌ إذ علَتْه سحابةٌ فأظلَمَ، إذ تجلَّتْ عنه فأضاء، وبينا الرَّجلُ يُحدِّثُ إذ علَتْه سحابةٌ فنَسِي، إذ تجلَّت عنه فذكَره.

أبو نعيم (ت ٤٣٠)، حلية الأولياء ٢/٢٢٤ • غريب من حديث محمد بن عجلان عن سالم تفرد به عبد الرحمن بن مغراء عن أزهر

كيف يعرف الإنسان أن إيمانه قوي أو أن إيمانه فيه ضعف؟

هناك علامات لضعف الإيمان، وعلامات لقوة الإيمان، سأقول لك علامات ضعف الإيمان وأنت تستدل بها إن شاء الله تعالى على علامات قوة الإيمان.

فأول علامات ضعف الإيمان:

* ضعف تذكر الآخرة:

أريد أن أسألك سؤالًا: هل يا عبد الله تتذكر الموت؟ انتبهوا معي جيدًا لهذا السؤال! أنا متأكد يقينًا أنك تعرف أنك ستموت، هذا شيء يُسلِّم به كل أحد، بَرهم وفاجرهم، ومسلمهم وكافرهم، لا أحد يشك أنه سيموت؛ لأن هذا أمر نلمسه بالحواس حتى الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى، لا يؤمنون بالله ربًا ولا حتى موجودًا، يؤمنون بالموت.

﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ﴾ [الجاثية ٢٤] فهم يؤمنون بالموت ويؤمنون بأن الموت سيأتيهم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَكْثِرُوا من ذِكْرِ هادِمِ اللَّذّاتِ [5]) لاحظ أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر الإيمان بالموت ..لماذا؟ لأن الإيمان بالموت شيء فطري أصلًا، شيء ضروري، الكل يؤمن به، لا أحد يشك أنه سيموت!

لكن يا عبد الله أجلست مع نفسك يومًا من الأيام، أو ساعة من الساعات، أو حينًا من الأحايين وتذكرت أنك ستموت! أنه فجأة في الصباح الناس يذيعون عنك؛ فلان الفلاني توفي إلى رحمة الله! أنا أريدك أن تتذكر هذا المعنى!

أنا أعلم ومتأكد يقينًا مائة بالمائة أنك تعلم أنك ستموت، ليس هذا ما أقصده، ما أقصده هل أنت متذكر حقًا في حقيقة قلبك أنك ستموت! **وأن بعد هذا الموت ستُوضع في قبر!** لكن بعدما يموت الإنسان ما الذي سيحدث له؟!

[5] [عن أنس بن مالك:] أَكْثِرُوا من ذِكْرِ هادِمِ اللَّذّاتِ أحسبُه قال فإنّهُ ما ذَكره أحَدٌ في ضيقٍ من العَيشِ إلّا وسَّعَه، ولا في سَعةٍ إلّا ضيَّقَه علَيهِ ..

الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح الترغيب ٣٣٣٤ • حسن لغيره • أخرجه البزار (٦٩٨٧).

هل تذكرت هذه المعاني يا عبد الله أم أنك غير مؤمن بها؟! هل أنت مؤمن بهذه المعاني أنك فعلًا سيذيعون عنك صباحًا يقولون فلان الفلاني توفى إلى رحمة الله، وكان حيًا بالأمس، يقول أحدهم: أنا كلمته من ساعة، أو كنت واقفًا معه من أسبوع، أنا كنت جالسًا معه، قد مر لتوّه عليّ، أو فعل معي كذا وكذا وكذا...!

- هل تتذكر يا عبد الله هذا المعنى! لماذا لا تتذكر هذا المعنى؟ هذا علامة على ضعف الإيمان! ضعف تذكر الآخرة.

هل أنت موقن إيقانًا أنك ستلقى الله؟ أن الله عز وجل سيوقفك بين يديه ليحاسبك، الله عز وجل يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ [الانشقاق ٧-٩] نسأل الله أن نكون منهم.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾ [الانشقاق ١٠-١٢] يا عبد الله هل تتذكر هذا الموقف!

- هل تتذكر أنك ستوزن أنت بشحمك ولحمك، ستوضع في الميزان، وسيوضع معك أعمالك، ويوضع معك ثواب عملك، وتوزن بالحسنات والسيئات ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ*وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون ١٠٢، ١٠٣] نعوذ بالله، هل تتذكر مثل هذه المعاني يا عبد الله!

- انظر كيف كانوا يتذكرون الآخرة، الحسن البصري رحمه الله تعالى جيء له بشربة ماء؛ كوبًا من الماء ليشرب، فلما رفعها إلى فيه، أراد أن يشرب فبكى الحسن البصري رحمه الله، فيقولون له لماذا تبكي؟ ما من شخص أحزنك، ولا تكلم بكلام يجعلك تبكي ..لماذا تبكي؟ قال: "تذكرت قول الله عز وجل عن أهل النار إذ يقولون لأهل الجنة: ﴿أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف ٥٠] انظر حتى في شربة الماء يتذكر الآخرة!

أحد الزهاد العباد الأئمة الفضلاء في يوم عُرسِه، يوم زفافه، وكان هذا الرجل من أزهد الناس في الدنيا، وكان دائم التذكر للآخرة، ابن أخيه هذا كان يعلم أنه بهذه الصورة، فهيأ له الغرفة التي سيدخل فيها بالطيب، وأعدَّ له سريرًا ناعمًا، والغرفة رائحتها طيبة، فلما دخل الرجل، صحا في الصباح سأله ابن أخيه: ماذا فعلت؟ ما الذي حدث؟ قال: "لما دخلت هذه الغرفة تذكرت نعيم الجنة فبت قائمًا لله عز وجل"

انظر أين تفكيره؟ هذا من قوة إيمانه، كان يتذكر الآخرة.

هل نحن فعًلا موقنون بأن هناك جنة وأن هناك نار، وأن هناك حساب، وأن هناك ميزان، وأن هناك صراط سيمر الناس من عليه، وأنت ستؤمر بالمرور من على هذا الصراط، أين هي أعمالنا يا عبد الله؟

ضعف تذكر الآخرة أنشأ علامة أخرى، من علامات ضعف الإيمان وهي ضعف العمل للآخرة، الآن أنت تعطي لكي تأخذ، وإن لم تجد من ينفعك بعد ذلك، كثير من الناس قد يتردد في أن يعطي، أن ينفق، أن يجامل، أن يساعد، أن يفعل عمل الخير.. لماذا؟ لأنه ينتظر المردود، أنا أعطيك اليوم؛ أقدم السبت لكي آخذ الأحد، لكنه إن لم يجد الأحد فلن يعطي السبت،

- لكن انظر! الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى، إمام من أئمة التابعين، قال له عبد الله بن مسعود: "لو رآك رسول الله لأحبك"، قال الربيع بن خثيم لامرأته يومًا اصنعي لنا خبيصًا –نوعا من أنواع الحلويات–، فامرأته صنعت له الخبيص هذا، حضّرت له هذا النوع من أنواع الحلويات، فقال لابنه هل تعرف فلانًا؟ قال له: نعم يا أبي، ماذا تفعل بفلان ؟ فلان هذا –أكرمكم الله– به خبل ويسيل اللعاب من فمه، قال له، هل تعلم فلانًا. قال له: نعم، ماذا ستفعل به؟ قال له أنا أريده فأحضره، فذهب ابنه ليأتي بهذا الشخص فجيء به، فأجلسه الربيع بن خثيم أمامه ثم أخذ من هذا الطعام ويطعم الرجل بيده ويمسح له بملابسه، الربيع بن خثيم هو الذي يمسح له بملابسه، فقال له ولده: "يا أبي إن هذا الرجل لا يدري حلوه من حاره"

هذا الرجل لا يستطيع أن يفرق بين السكر والملح، تطعمه هذا النوع الفاخر من أنواع الطعام! فقال له: "يا بني إن كان لا يدري فإن الله يدري" ثم قرأ قول الله عز وجل: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [آل عمران ٩٢]

إن كان لا يدري فإن الله يدري.. هذا هو العمل للآخرة!

- انتبه، إن الربيع بن خثيم، لم يتصدق على شخص صحته جيدة، فلما الربيع يحتاج إلى مساعدة يساعده، كلا، ولم تُصدق على شخص يستطيع أن يتكلم أساسًا، هو لا يعرف ماذا يأكل، تصدق على شخص لا يعرف أن يتكلم، لكي لا يخرج ويقول: "ربنا يصلح حاله هذا فعل لي، وفعل لي، وأعطاني".

لن يعرف بهذا الخبر نهائيًا إلا الله! الذي خلق الخلق جميعًا، وهو أعلم سبحانه وتعالى.

إذًا يا عبد الله هذه أول علامة من علامات ضعف الإيمان يقابلها العمل للآخرة وتذكر الآخرة.

العلامة الثانية من علامات ضعف الإيمان:

ضعف التعبد.

تجد شخصًا يعمل جيدًا، وقد يقف على رجليه لو في العمل نصف ساعة، وساعة، وساعتين، وثلاثة، ولا يشتكي، ويقرأ في الصحف والمجلات والجرائد، ويطالع الأخبار ويسمع جيدا؛ لكن ساعة أن يأتي للخير، بمجرد أن يأتي للتعبد؛ يشتكي من طول الصلاة، يمل من قراءة القرآن، لا يفعل الأعمال الصالحة التي كان يعملها!

الآن يا عباد الله لم يبق على رمضان إلا شهور، ستجد رمضان القادم جاء، انظر ماذا كنت تعمل في رمضان الماضي؟ أقل شيء أنك كنت تصلي ١١ ركعة، دعنا نقول أن كل ركعة كنت تصليها بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١] ، لا نقول أنك كنت تصلي أكثر من هذا، إذًا كنت تصلي ١١ ركعة وكنت تصوم وكنت وكنت.... وقد تقرأ القرآن، وتسمع القرآن، منذ رمضان الماضي إلى هذا الوقت ماذا فعلت!

كم يومًا قمت بالليل؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل[6])

[6] [عن سهل بن سعد الساعدي وجابر بن عبد الله وعلي بن أبي طالب:] أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ عِشْ ما شئتَ فإنك ميِّتٌ، وأحبِبْ ما شئتَ، فإنك مُفارِقُه، واعملْ ما شئتَ فإنك مَجزِيٌّ به، واعلمْ أنّ شرَفَ المؤمنِ قيامُه باللَّيلِ، وعِزَّه استغناؤه عن الناسِ.
الألباني (ت ١٤٢٠)، السلسلة الصحيحة ٨٣١ • حسن بجموع الطرق

انظر إلى قوة الإيمان عند رسول صلى الله عليه وسلم، لا أحكي لك عن أحد السلف وإنما عن النبي عليه الصلاة والسلام الذي قال الله عز وجل فيه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب ٢١]

قالت عائشة رضي الله عنها: (قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت قدماه[7]) أي تورمت قدماه، قام حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم!

النبي عليه الصلاة والسلام قام بالليل من جوار السيدة عائشة رضي الله عنها، يقول لها: (يا عائشة ذريني أتعبد لربي[8])، اتركيني هذه الليلة أتعبد لله، قام مشتاقًا أن يتعبد لله عز وجل، قالت: (يا رسول الله، والله إني لأحب قربك وأحب ما يسرك)، قالت عائشة رضي الله عنها: (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويبكي) عليه الصلاة والسلام، هكذا كان حال النبي عليه الصلاة والسلام فكيف حالنا يا عباد الله؟

- عائشة رضي الله عنها نفسها كيف كان حالها، يقول القاسم بن محمد: غدوت على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في غداة، أي في الصباح المبكر، قال: "فوجدتها تصلي سبحة الضحى"، أي تصلي صلاة الضحى، "وهي تقرأ قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[الصافات ٢٤].

قال القاسم بن محمد: "فجلست حتى مللت"، ظل منتظرًا حتى تفرغ من صلاتها فيسلم عليها حتى مل، قال: "فقلت أذهب لأقضي حاجتي ثم آتي أسلم عليها"، أي أذهب للسوق ثم آتي لأسلم عليها، قال: "فذهبت فقضيت حاجتي ثم رجعت فإذا هي واقفة تقرأ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[الصافات ٢٤].

---

[7] [عن أبي جحيفة والمغيرة بن شعبة:] كان رسولُ اللهِ ﷺ يقومُ حتى تفطَّرتْ قدماهُ.
ابن القيسراني (ت ٥٠٧)، تذكرة الحفاظ ٢٣٧ • [فيه] أبو قتادة الحراني عبد الله بن واقد ضعيف جدا

[8] [عن عائشة أم المؤمنين:] قام [أي رسولَ اللهِ ﷺ] ليلةً من الليالي فقال: يا عائشةُ ذَريني أتعبَّدُ لربي قالت: قلتُ: واللهِ إني لَأُحبُّ قُربَك وأحبُّ أن يُسرَّك قالت: فقام فتطهَّر ثم قام يصلي فلم يزلْ يبكي حتى بلَّ حِجرَه ثم بكى فلم يزلْ يبكي حتى بلَّ الأرضَ وجاء بلالٌ يُؤذِنه بالصلاةِ فلما رآه يبكي قال يا رسولَ اللهِ تبكي وقد غفر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر قال أفلا أكونُ عبدًا شكورًا؟ لقد نزلتْ عليَّ الليلةَ آياتٌ ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكَّرْ فيها { إنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ والأَرْضِ } الآية.
الألباني (ت ١٤٢٠)، السلسلة الصحيحة ١٤٧/١ • إسناده جيد

هذا يا عباد الله دليل على قوة الإيمان، ومن يقول هؤلاء هم السلف، أقول له: الدكتور/ السيد نوح – رحمه الله تعالى ورضي عنه– وهو من العلماء المعاصرين، ومن الأئمة المهديين، كان يختم القرآن في كل ثلاث ليال مرة.

- والشيخ عامر عثمان رحمه الله، شيخ مشايخ المقارئ المصرية، ومراجع المصحف في مجمع الملك فهد، المصحف الأخضر أو مصحف المدينة هو الذي كان يُراجعه، وكان من عادته أن يختم القرآن الكريم كل ثلاث مرة، وقبل أن يموت بثلاثة أشهر أصيب بمرض في حنجرته فانقطع صوته، وظل في المستشفى ثلاثة أشهر، ثم قبل أن يموت بثلاثة أيام رد الله تعالى عليه صوته، فانطلق يقرأ كتاب الله يتلوه حتى أتم القرآن، ختم القرآن مرة ثم تشهد وفاضت روحه إلى بارئها!

بل يحكي أحد الأطباء –حتى تعلم أن الأمر لا يقتصر على السلف فقط– يقول أن رجلًا مرض ودخل المستشفى لإجراء عملية جراحية –ركز في هذه القصة وتأملها جيدًا–

– فيسأل الطبيب ويقول له: كم سَتستغرق هذه العملية من الوقت؟

– قال: عشر ساعات،

– فتعجب الرجل وقال: عشر ساعات!

– قال الطبيب: نعم، ولكن ما الذي يضايقك؟ أأنت خائف؟

– قال الرجل: لا، ولكني أخشى أن يفوتني وردي اليومي من القرآن.

والورد أي الأجزاء التي يقرأها من القرآن،

– فسأله الطبيب: وكم تقرأ في اليوم؟

– فقال له: يا بني إنني منذ سنوات أحافظ على قراءة عشرة أجزاء في اليوم، ثم استدرك وتوكل على الله وتم تخديره تخديرًا كليًا.

يقول الطبيب ويقسم بالله أن الرجل افتتح الأجزاء العشرة فقرأها كاملة وهو تحت تأثير البنج الكلي، عندما أخذ البنج الكلي افتتح ورده فقرأ الأجزاء العشرة كاملة، قرأها ولم يتوقف حتى أتمها، فمن عاش على شيء مات عليه، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ ماتَ على شيءٍ بعثَهُ اللهُ عليهِ[9]).

إذًا هذه أيها الأخوة هي العلامة الثانية من علامات ضعف الإيمان في القلب، وهي ضعف التعبد لله سبحانه وتعالى، والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢﴾ [الأحزاب ٤١-٤٢]

- أذكار الصباح والمساء، أذكار النوم، أذكار الخروج والدخول، أذكار دخول المسجد، الذكر المطلق، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .. ماذا نفعل من هذه الأمور؟
- تخيلوا أن بعض السلف قيل أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم عشرة آلاف مرة! بل ثبت أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يستغفر الله في اليوم عشرة آلاف مرة ويقول: "هذه دِيتي" أي التي سَتعتقني من الله سبحانه وتعالى. أين نحن يا عباد الله من هذا الأمر!

العلامة الثالثة من علامات ضعف الإيمان:

عدم التأثر بالقرآن.

قال ابن القيم رحمه الله:

"اطلب قلبك في مواطن" وذكر منها القرآن، "فإن لم تجده ..." فإما أن تبحث لك عن قلب جديد، أو أن تحيي هذا القلب المريض

التأثر بالقرآن، كيف أنت إذا سمعت كتاب الله يُتلى؟ نحن نرى الآن من يتأثر ويبكي عندما يسمع فيلمًا أو أغنية، لماذا؟ لأنه قد قام بقلبه حب الفيلم أو المسلسل أو الأغنية أو... أو...، ماذا إذا قام بقلب العبد حب القرآن، كيف سيكون تأثره لسماعه؟

الأعرابي الذي لقي الأصمعي،

[9] [عن جابر بن عبد الله:] مَنْ ماتَ على شيءٍ بعثَهُ اللهُ عليهِ.
السيوطي (ت ٩١١)، الجامع الصغير ٩٠١٧ • صحيح • أخرجه مسلم (٢٨٧٨) بنحوه، وأحمد (١٤٣٧٣) واللفظ له

- فقال للأصمعي: من أين جئت؟

- قال: من عند قوم يقرأون كلام الرحمن،

- قال: أوَ للرحمن كلام يُقرأ؟

- قال: نعم،

- قال: فاقرأ عليّ شيئًا من كلام الرحمن،

- قال الأصمعي: "فقرأت عليه قول الله عز وجل: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ [الذاريات ١- ٤] حتى وصلت إلى قول الله عز وجل: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات ٢٢]

- فقال الأعرابي: أمسك، أنشدك الله، هذا كلام الرحمن؟

- قال: نعم،

- قال: ءالله هذا كلام الرحمن؟!

- قال: ءالله هذا كلام الرحمن!

- قال: فأعني، ثم أضجع الجمل وذبحه ووزعه على الفقراء والمساكين،

قال الأصمعي: فحججتُ مع هارون الرشيد، فإذا أنا برجل متغير الوجه نحيل الجسم، قال: تذكرني يا عبد الله؟ قال: لا، قال: أنا الأعرابي الذي كان من شأنه كذا وكذا، وحكى له عندما قرأ عليه سورة الذاريات، ثم قال: للأصمعي أتحفظ باقي كلام الرحمن؟ قال: بلى، فقرأ عليه:

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ [الذاريات ١- ٤]

حتى وصل إلى قوله تعالى:

﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات ٢٢*٢٣]

قال: فقال الرجل: من أغضب الجليل حتى حلف؟ ثم شهق شهقة ففاضت روحه رحمه الله تعالى.

- هذا هو التأثر بالقرآن، أتعلمون يا عباد الله أنه كان من السلف من يُدعى بقتيل القرآن، وهو علي بن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى، قرأ الفضيل يومًا في الصلاة: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} فأُغشي على ابنه علي لما سمع القرآن، فأين قلوبنا يا عباد الله عند سماع القرآن!

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ [الزمر ٢٣]

- إذًا العلامة الأولى من علامات ضعف الإيمان هي ضعف تذكر الآخرة، ألّا تفكر في الموت وما بعد الموت، وإلا يا عباد الله لو تذكرنا الموت وما بعد الموت ما كنا لنرى هذه المصائب التي تحدث الآن؟

والله يا عباد الله لو أُقيم حد من حدود الله وتعلم الناس حقيقة دينهم، لحُلت كل المشاكل التي تحدث في البلاد، ولمنعت كثير من المصائب، لكن يبتعد الناس عن الله ويطلبون الحل، في كل يوم يبتعدون عن الله خطوة، وكل يوم يطلبون الحل أكثر، فمن أين سيأتي الحل!

- العلامة الثانية من علامات ضعف الإيمان هي ضعف العمل للآخرة، أن تعمل لغرض دنيوي وليس لله، والله تعالى يقول: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام ١٦٢] لمن؟ ﴿لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام١٦٢* ١٦٣]
- العلامة الثالثة من علامات ضعف الإيمان هي ضعف التعبد؛ ضعف العبادة، ألا تعبد الله بحب واشتياق وطمأنينة وسكينة، والله يا إخواني لو رجعنا للزمن الأول؛ زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن الصلاة؟ كان يقول عن الصلاة:

(وجُعِلَتْ قرةُ عيني في الصلاةِ[10]) كان يقول: (أرحنا بالصلاة يا بلال[11]) لا يقف في صلاته متململًا منتظرًا أن تنتهي، بل على العكس كانت راحته في الصلاة.

الصلاة بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت سببًا للطمأنينة والسكينة والراحة (وجُعلت قرة عيني في الصلاة)، (أرحنا بالصلاة يا بلال).

فمن أسباب ضعف الإيمان: ضعف التعبد لله عز وجل، وضعف التأثر بالقرآن، أن تقرأ القرآن كأنك تقرأ مجلة أو كأنك تتصفح عناوين الأخبار، هذا لا يصح.

كيف نزيد الإيمان في قلوبنا، أو كيف نجدد الإيمان في قلوبنا؟

أول شيء تفعله لِتجدد الإيمان في قلبك، أن تَلتجئ إلى الله سبحانه وتعالى، هذا أول شيء، كثير من الناس عندما يريد أن يقترب من الله سبحانه وتعالى يأخذ طرقًا مختلفة، كأن يركز على الصلاة ومواقيتها وشروطها وأركانها وخشوعها، ومنهم من يركز على الصيام، أو يركز على الذكر، أو الصدقة، أو الإحسان للآخرين ...، هذه طرق لكن من الذي سيعينك في هذه الطرق؟ الله قبل كل شيء.

- اسمعوا يا عباد الله.. قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكثر من قول: (اللهم يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قَلبي على دينِكَ[12]) يا الله! النبي صلى الله عليه وسلم يخشى أن يحول الله قلبه! يخاف على قلبه أن يتحول.

- سفيان الثوري رحمه الله كان مريضًا فبكى، فقيل له: "تبكي خوفًا من ذنوبك؟" فتناول تبنة من الأرض وقال: "والله لذنوبي أهون علي من هذه، ولكني أخاف من سوء الخاتمة" يخاف أن يُسلب منه الإيمان قبل أن يموت!

---

[10] [عن أنس بن مالك:] وجعلت قرةُ عيني في الصلاةِ.
ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)، فتح الباري لابن حجر ٢٠/٣ • صحيح • أخرجه النسائي (٣٩٤٠)، وأحمد (١٤٠٣٧) مطولًا •

[11] [عن رجل:] يا بلالُ ! أقِمِ الصلاةَ، أرِحْنا بها.
الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح الجامع ٧٨٩٢ • صحيح

[12] [عن أم سلمة أم المؤمنين:] كانَ أكْثرُ دعائِهِ يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ قالَت فقُلتُ يا رسولَ اللهِ ما أكْثرَ دعاءِكَ يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قَلبي على دينِكَ قال يا أمَّ سلمةَ إنَّهُ لَيسَ آدميٌّ إلّا وقلبُهُ بينَ أصبُعَيْنِ من أصابعِ اللهِ فمَن شاءَ أقامَ ومن شاءَ أزاغَ فتلا معاذٌ رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا.
الترمذي (ت ٢٧٩)، سنن الترمذي ٣٥٢٢ • حسن

إذًا النبي عليه الصلاة والسلام كان يخاف من تحول قلبه، ولذلك كان يدعو مقلب القلوب سبحانه وتعالى يقول: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) **فإذا أردت أن تحيي قلبك فالجأ إلى الله.**

يقول الله عز وجل: ﴿۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد ١٦] يسمع للقرآن فلا يتأثر، يصلي فلا يخرج من صلاته بشيء، ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت ٤٥] بماذا تخرج من الصلاة!

- يذكر الله ولا يتأثر، يستمع إلى الموعظة ولا يعتبر، هذا لا بد أن يلجأ إلى الله ﴿فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد ١٦]

ركز في الآية التي تليها فهي مهمة جدًا، يقول الله عز وجل: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾ [الحديد ١٧]

سبحان الله ما علاقة الأرض بالقلب؟ وما دخل إحياء الأرض بالقلب؟

- من الذي يحيي الأرض بعد موتها ﴿نَزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ﴾ من منزل الماء؟ الله، من الذي يأمر الأرض بالاهتزاز؟ الله سبحانه وتعالى، من الذي يخرج النبات من الأرض؟ الله سبحانه وتعالى، الله عز وجل يقول: ﴿ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [الواقعة ٦٤] ﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ٦٩﴾ [الواقعة ٦٩] ﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ٧٢﴾ [الواقعة ٧٢].

الله عز وجل إليه مرد الأمر كله، فالله عز وجل يريد أن يقول: كما أن الله وحده لا شريك له هو الذي يحيي الأرض بعد موتها، فهو وحده لا شريك له الذي يحيي القلب بعد قسوته، إذًا فلا ملجأ من الله إلا إليه؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْكَ إلَّا إلَيْكَ[13])، لو أنك تحاول الفرار من شخص معين، فستذهب لتحتمي بشخص آخر غيره، لكن لو فررت من الله فأين ستذهب، وبمن

[13] يا فُلانُ إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ، ووَجَّهْتُ وجْهِي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْكَ إلَّا إلَيْكَ، آمَنْتُ بكِتابِكَ الذي أنْزَلْتَ، وبنَبِيِّكَ الذي أرْسَلْتَ، فإنَّكَ إنْ مُتَّ في لَيْلَتِكَ مُتَّ علَى الفِطْرَةِ، وإنْ أصْبَحْتَ أصَبْتَ أجْرًا.
الراوي : البراء بن عازب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم : 7488 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

ستحتمي؟ قال الله عز وجل: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الذاريات ٥٠ – ٥١]

- إذًا أول شيء يا كرام يحيي الإيمان في القلب، ويجدد الإيمان في قلب العبد أن يلجأ إلى الله، أن يعتصم بالله، أن يحتمي بحمى الله سبحانه وتعالى، لذلك عندما تهم بفعل خير تقول: بسم الله، ومن معاني الباء في بسم الله: الاستعانة.

بمعنى أستعين بالله على فعل الأمور، عندما تقرأ القرآن تقول "بسم الله"، تأكل بسم الله، تشرب بسم الله، تصعد بسم الله، تدخل بسم الله .. بمعنى أنك تقول يا رب أنا أستعين بك لأني لا حول لي ولا قوة؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري: (أَلَا أَدُلُّكَ علَى كَلِمَةٍ هي كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا باللَّهِ[14]).

لا حول ولا قوة إلا بالله سبحانه وتعالى، فهذا أول دليل موصل إلى تجديد الإيمان في القلب.

الثاني: القرآن.

- القرآن أيها الكرام يحرك القلب، ولذلك لابد من تكرار القرآن:

وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ ... وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلَا

وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَلُّ حَدِيثُهُ ... وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلَا

لو أنك قرأت كتابًا مرة، واثنتين، وثلاث ستمل منه، لو قرأت جريدة أكثر من مرة سَتسأم منها، لكن كلما تقرأ القرآن كلما تزداد شوقًا إلى قراءة المزيد!

القرآن هو الكتاب الوحيد الذي اختُص بذلك، الكتاب الوحيد الذي كلما تقرأه كلما تشوقت للمزيد، وبعد فالقرآن نور مُشرق، حامله مُسدد موفق.. نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهل القرآن.

---

[14] كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في سَفَرٍ، فَكُنَّا إذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقالَ: ارْبَعُوا علَى أنْفُسِكُمْ، فإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا، ثُمَّ أتَى عَلَيَّ وأَنَا أقُولُ في نَفْسِي: لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، فَقالَ لِي: يا عَبْدَ اللَّهِ بنَ قَيْسٍ، قُلْ لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، فإنَّهَا كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ، - أوْ قالَ ألَا أدُلُّكَ به -.
الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم : 7386 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

أسرد لكم بقية الأمور سريعًا حتى لا أطيل عليكم.

الثالث: تذكر الآخرة، أن تجلس وتفكر بصدق في الآخرة، وهذا التفكير هو الذي يدعوك إلى العمل للآخرة، فلا تعمل لغير الله سبحانه وتعالى، ولا تطلب أجرًا من غيره، عندما تعطي فأعطِ لله، عندما تحب أحب في الله، وعندما تبغض أبغض في الله، كل حياتك لابد أن تكون لله سبحانه وتعالى.

طبعًا من تذكر الآخرة أن تذهب للمقابر، ليس لدفن ميت وإنما تذهب وحدك، ولا يكون ذلك يوم الخميس حيث اعتاد الناس أن يذهبوا يوم الخميس لقراءة القرآن لموتاهم، اذهب وحدك، وانظر إلى قبر مفتوح وتأمل فيه لعله يكون قبرك يومًا من الأيام!

أنت في يوم من الأيام سترقد في تلك الحفرة، حفرة عرضها متر وطولها مترين، ماذا ستفعل؟ ومن سَيؤنسك فيها؟ كل شيء سيذهب ولن تأخذه معك، مالك وأهلك ومكانتك، كلهم سَيذهبون ويبقى لك عملك؛ عملك هو الذي سَيؤنسك، هو الذي سَيمكث معك في قبرك، نعم سَيتمثل لك رجلًا يجلس معك في القبر، فلابد يا عبد الله أن تعمل لهذا القبر، فهذا من تذكر الآخرة.

طبعًا الأمور التي تزيد الإيمان في القلب كثيرة، ذكرت بعضها لكن لا أود أن يتوقف الأمر على الكلام فقط، أريد أن ينعكس ذلك على عملك.

معظم الناس مشغولة بما يحدث في البلاد، والسياسة والأحزاب وغيرها، ومنهم من ينشغل بمعيشته ويتلهي بها عن كل شيء، لابد أن تقف مع نفسك وقفة، **لماذا؟**

- لأنك في يوم من الأيام لن تكون على ظهر هذه البسيطة، حينها سيكون الناس مشغولين كعادتهم وأنت أيضًا ستكون مشغولًا ولكن ليس معهم في الدنيا، وإنما أنت مشغول بما ستلقى عند الله! مشغول بالسؤال والحساب، مشغول بما سيحدث لك في الأرض الجديدة، بما سيحدث لك في العالم المستقبل، فلابد أن تعد لهذا العالم.

نسأل الله عز وجل أن يجدد الإيمان في قلوبنا، وأن يرزقنا قلوبًا خاشعة وأعينًا دامعة، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من

ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

ربِ آتِ نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم انصر إخواننا في سوريا يا رب العالمين، اللهم انصرهم وأيدهم بمدد من عندك يا رب العالمين، اللهم أزل الطاغية الذي يقتلهم يا رب العالمين، اللهم لا ترفع له راية، ولا تحقق له غاية، اللهم اقصمه وأهلكه يا رب العالمين، اللهم عجل بهلاكه يا رب العالمين، اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا.. وأقم الصلاة.